من مسلمين فمن لم يجد رقبة يعني لم يملكها ولا ما يتوصل به اليها فعليه
صيام شهرين متتابعين **توبة من الله** قبولا من الله ورحمة منه من تاب
الله عليه اذا قبل توبته يعني شرع ذلك توبة منه او نقلكم من الرقبة
الى الصوم توبة منه **هذه** امرا آية فيها من التهديد والايعاد ومن
يقتل مومنا متعمدا آية فيها من التهديد والايعاد والابراق والارعاد
امر عظيم وخطب غليظ ومن ثم روى عن ابن عباس ما روى من ان توبة
قاتل المومنين عمدا غير مقبوله وعن سفين كان اهل العلم اذا سئلوا قالوا
لا توبة له وذلك محمول منهم على الاقتداء بسنة الله في التغليظ والتشديد
والا فكل ذنب ممحو بالتوبة وناهيك بمحو الشرك دليلا وفي الحديث لزوال
الدنيا اهون على الله من قتل امرئ مسلم وفيه لو ان رجلا قتل بالمشرق
وآخر رضي بالمغرب لاشرك في دمه وفيه ان هذا الانسان بنيان الله
ملعون من هدم بنيانه وفيه من اعان على قتل مومن بشطر كلمة
جاء يوم القيمة مكتوب بين عينيه آيس من رحمة الله والعجب
من قوم يقرؤن هذه الآية ويرون ما فيها ويسمعون هذه الاحاديث
العظيمة وقول ابن عباس في التوبة ثم لا تدعهم اشعبيتهم وطماعيتهم
الفارغة واتباعهم هواهم وما يخيل اليهم مناهم ان يطمعوا في العفو
عن قاتل المومن بغير توبة افلا يتدبرون القرآن ام على قلوب اقفالها
ثم ذكر الله سبحانه التوبة في قتل الخطا لما عسى يقع من نوع تفريط فيما يجب
من الاحتياط والتحفظ فيه حسم للاطماع واي حسم وكفى لا حياة لمن تنادى
فان

فان قلت هل فيها دليل على خلود من لم يتب من اهل الكباير
قلت ما ابين الدليل فيها وهو تناول قوله ومن يقتل اي قاتل كان
من مسلم او كافر تايب او غير تايب الا ان التايب اخرجه الدليل فمن ادعى اخراج
المسلم والسلام وهما الاستسلام عن التايب فليأت بدليل مثله فتبينوا وقرئ
فتثبتوا وهما من التفعل بمعنى الاستفعال اى اطلبوا امان الامر وثباته ولا
تتهوكوا فيه من غير رويه وقرئ السلم والسلام وهما الاستسلام وقيل
الاسلام وقيل التسليم الذي هو تحية اهل الاسلام لست مومنا وقرئ مومنا
بفتح الميم من امنه اي لا نومنك واصله ان مرداس بن نهيك رجلا
من اهل فدك اسلم ولم يسلم من قومه غيره فغزتهم سرية لرسول الله
صلى الله تعالى عليه وآله وسلم كان عليها غالب بن فضالة الليثي فهربوا
وبقي مرداس لثقته فلما راى الخيل الجاء غنمه الى عاقول من الجبل وصعد
فلما تلاحقوا وكبروا كبر ونزل وقال لا اله الا الله محمد رسول الله
السلام عليكم فقتله اسامة بن زيد واستاق غنمه فاخبروا رسول الله
صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فوجد وجدا شديدا وقال قتلتموه ارادة
ما معه ثم قرا الآية على اسامة فقال يا رسول الله استغفر لي قال
فكيف بلا اله الا الله قال اسامة فما زال يعيدها حتى وددت ان لم اكن اسلمت
الا يومئذ ثم استغفر لي وقال اعتق رقبة تبتغون عرض الحيوة
الدنيا تطلبون الغنيمة التي هي حطام الدنيا سريع النفاد فهو الذي
يدعوكم الى ترك التثبت وقلة البحث عن حال من تقتلونه فعند الله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1